فإنه جعلني في الحي وبعثني في زمان النضج ومن كان معه من الى ما شرح
فبيسم صلى الله عليه وسلم وقال في اخرى رأيت ثعلبا صعد موضع صنمه ورياله على رأسه
فقلت أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
متركه هو من الجاهلية ودخلت في الشيء بعد الاسلام فيه مضحكة الصحابة
ونبسم النبي صلى الله عليه وسلم معهم عند تذاكرهم احوال الجاهلية تعجبا مما
كانوا فيه من الضلالة وبعضهم من منزلة ابعدهم عنها الاثم فيه من شأن
الاخبار قال وقالوا كان عمر بن الخطاب اذا اتى اهله فعل بحرثه الناس بما
يأتيه من اخباره واخباره ويجزئونه قال وقالوا وقوله اذا رأوا الناس يتحدثون
يقولون اذكروا الله ولم يزل لهم من لسان ولا اختلاف الا كانوا يتحدثون وعن البخاري
يسنده لم يكن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متحزقين ولا متماوتين
وكانوا ينشدون الشعر في مجالسهم ويذكرون امر جاهليتهم فاذا اريد احد
منهم على شيء من دينه دارت حماليق عينيه وجهه كأنه مجنون

باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمر

السمر في القاموس السمر محركة الليل وحديثه ومحل الغمر والكلمة الدهر قال
ابن حجر والمراد هنا الثاني وظاهر ان المراد هنا الاول والمناسب لغة الثاني
لو كان الترجمة باب ما جاء في سمر رسول الله اي تحدثه بالليل حدثنا الحسن
ابن الصباح البزار ثنا ابو النضر ثنا ابو عقيل الثقفي عبد الله بن عقيل عن
مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت حدث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات ليلة فكلمة ذات مقحمة للتأكيد قاله الشراح ونقل اشداد
بان اضافته من قبيل اضافة المسمى الى اسمه قال في جمع الوسائل لا نظير في

الشاكر

الناكير بل الاولى ان يقال انها صفة لموصوف مقدر اي ساعة ذات ليلة
كما قالوا في قوله تعالى انه عليم بذات الصدور اي بخفاياها وخواطرها وتدابيره
نساءه في ازواجه كلهن او بعضهن ويمكن ان يكون منهن بعض بناته او اقاربه
من النساء حديثا فقالت امرأة منهن كأن الحديث اي هذا الحديث حديث
خرافة قال ابن حجر لم تُرِد المرأة ما يراد من هذا اللفظ وهو الكناية عن ذلك
الحديث بانه كذب مستحيل لانه تعالى لا يجري على لسانه صلى الله عليه وسلم الا الحق
وانما ارادت انه حديث مستملح لا غير وذلك لان حديث خرافة يشتمل على وجهين
الكذب والاستملاح فيصح التشبيه به في احدهما قال في جمع الوسائل اقول
والاظهر ان يقال ان حديث خرافة يطلق على كل ما يكذبونه من الاحاديث
وعلى كل ما يستملح ويتعجب منه على ما في النهاية فاستعمالها على المعنى الثاني
من معنييه فلا اشكال اه وقولها كان الحديث حديث خرافة هو على معنى التعجب
لغرابته وقلة سماع نظيره لا للتكذيب به كما تكلفه الحافظ ابن حجر فقال صلى الله
عليه وسلم اتدرون الخطاب لجماعة النساء وكأنه خاطبهن بخطاب الذكور تعظيما
لشأنهن ونهي مثلهن عن تنزيلهن في كمال العقل بركة صحبته صلى الله عليه وسلم كما قيل
في قوله تعالى وكانت من القانتين ما خرافة ومما كان من المعلوم انهم لا يدرون
حقيقة خرافة ولا حقيقة حديثه بادر الى بيانه قبل جوابهم فقال ان خرافة
كان رجلا من عذرة بضم عين مهملة وسكون ذال معجمة قبيلة مشهورة من
اليمن اسرته الجن اي اختطفته في الجاهلية اي في ايام جاهليته وهي ما قبل
بعثته صلى الله عليه وسلم وفي الجامع الصغير روى المفضل الضبي في الامثال
عن عائشة مرفوعا رحم الله خرافة انه كان رجلا صالحا مكث بفتح الكاف وضمها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)